الا الاخير اما الاول وهو انه لا تقتضي علة اصلا فتكون الجملة واجبة غير
معلولة فهذا الثاني لانها انما تجب باحادها وما وجب باحاده كان معلولا وا
جيا بغيره وهذا يقرره بعضهم كالرازي بوجهين احدهما ان الجملة مركبة من
الاحاد واحادها غيرها واما افتقر الى غيره لم يكن واجبا بنفسه وهو تقرير
ضعيف لانه لو قدر ان كل واحد من الاجزا واجب بنفسه لم يمتنع ان تكون
الجملة واجبة بنفسها فان مجموع الامور الواجبة بنفسها لا يمتنع ان تكون
غير محتاجة الى امور خارجة عنها وهذا المراد بكونه واجبا بنفسه ويكون
هذا من جنس حجتهم على نفي الصفات بنفي التركيب وهي حجة داحضة [illegible]
الوجه الثاني انه كل واحد من الاحاد ممكن غير واجب والجملة لا
تحصل الا بها فلا تحصل الا بالممكن اولى ان تكون ممكنا وهذا التقرير خرم
ذلك وهذا التقرير الثاني هو الذي ذكره السهروردي في تلويحاته وهو احد
الوجهين اللذين ذكرهما الرازي وهو احد وجهي الامدي ايضا قال السهروردي
لما كان كل واحد من الممكنات يحتاج الى العلة فجميعها محتاج لانه معلول الاحاد
الممكنة فيفتقر الى علة خارجة عنه وهي غير ممكنة لانها لو كانت ممكنة كانت
من الجملة فتكون اذا واجبة الوجود وقد قررها الامدي بوجه ثالث وهو انها
ان كانت الجملة واجبة بذاتها فهو عين المطلوب فقال الجملة اما ان تكون
واجبة لذاتها واما ان تكون ممكنة لا جائز ان تكون واجبة والا لما كانت
احادها ممكنة وقد قيل انها ممكنة قال ثم وان كانت واجبة فهو مع الاستحالة
عين المطلوب وهذا الوجه الثاني الذي ذكره هو وجه ثالث وليس هذا
بحصل المقصود لانه حينئذ لا يلزم ثبوت واجب بنفسه خارج عن جملة
الممكنات وقد اورد بعضهم على هذا سوالا فقال اذا كانت الاحاد ممكنة
ومعناه افتقار كل واحد الى علته وكانت الجملة هي مجموع الاحاد فلا مانع

من اطلاق

من اطلاق الوجوب وعدم الامكان عليها بمعنى انها غير مفتقرة الى امر خارج عنها
وان كانت ابعاضها مما يفتقر بعضها الى بعض قال الامدي وهذا ساقط لانه اذا
كانت الجملة غير ممكنة كانت واجبة بذاتها وهي مجموع الاحاد وكل واحد من
الاحاد ممكن فالجملة ايضا ممكنة بذاتها والواجب بذاته لا يكون ممكنا بذاته
قلت وهذا السوال تحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يقال انها واجبة بالاحاد
والاجتماع جميعا ومعلوم ان الجملة هي الاحاد واجتماعها فاذا كان ذلك ممكن
كانت الذات ممكنة فيكون السوال ساقطا كما قال الامدي الثاني ان يقال
المجموع واجب باحاده الممكنة ولا يجعل المجموع نفسه ممكنا بل يقال المجموع
واجب بالاحاد الممكنة وهذا هو السوال الذي يقصده من يفهم ما يقول
وحينئذ فسيأتي جوابه بان الاجتماع الذي للممكنات اولى ان يكون ممكنا
لكونه عرضا لها والعرض محتاج الى معروضه فاذا كانت ممكنة كان هو اولى
بالامكان وعن ذلك الاحتمال الثالث ان يقال كل واحد من الاحاد مترجح
بالاخر والمجموع ممكن ايضا لكنه يترجح الاحاد المتعاقبة وهذا السوال
ذكره الامدي مورد اله على هذه الحجة في كتابه المسمى بدقائق الحقائق قال ما
المانع من كون الجملة ممكنة الوجود ويكون ترجحها بترجح احادها وترجح احاد
كل واحد بالاخر الى غير النهاية قال وهذا اشكال مشكل وربما يكون عند
غيري حله ولقايل ان يقول ان اريد بكون الجملة ممكنة غير واجبة بل هي مفتقرة
الى امر خارج عنها فذلك يوجب افتقارها الى غيرها وهو المطلوب وان اريد
انها ممكنة بنفسها واجبة بل مفتقرة الى امر خارج عنها بالاحاد المتسلسلة
فهذا السوال هو نحو معنى السوال الذي قبله وانما الاختلاف بينهما فان
الاول قال لم لا تكون واجبة بنفسها بمعنى انها غير مفتقرة الى امر خارج
عن احادها بل المجموع واجب باحاده الممكنة والثاني قال لم لا تكون ممكنة

بترجح

Copyright King Saud University